المجلد 5، العدد 17 ص 170- 183 (2024)، Volume 5, Issue 17

الصراع الثقافي والانتقال الحضاري والتحولات المدنية، عوامل التأثيروالتأزم للهوية الثقافية لدول الخليج العربية (المواجهة/الاستيعاب، التأثر/التغيير)

د. هلال بن أحمد الحبسي[*1]

[1]جامعة الشرقية (سلطنة عُمان)

Cultural conflict - civilizational transition and civil transformations - factors of influence and crisis of the cultural identity of the Arab Gulf countries (confrontation / assimilation - influence / change)

Dr. Hilal Ahmed Al Habsi[*]

[1] https://orcid.org/0009-0009-7872-7385

[1]A'sharqiyah University (Oman), hilal.alhabsi@asu.edu.om

تاريخ الاستلام: 2023/11/12 تاريخ القبول: 2023/12/11 تاريخ النشر: 2024/03/01

الملخص:

يتناول البحث قضية المواجهة الثقافية التي تعيشها الثقافة المحلية لشعوب دول الخليج العربية أمام المد الحضاري والتحولات البنيوية في الحياة الاجتماعية، والذي يتزامن مع العولمة الثقافية وثورة التكنلوجيا والمعلومات التي تخطت الحدود والحواجز. حيث شهدت دول الخليج العربية تحولات بنيوية كبرى تماشياً مع التطور الحضاري في مجالات الحياة الذي أحدثته الثروة النفطية.

سعت الدراسة للوقوف على أبرز مصادر التحدي والتغيير، التباين الكبير في ديمغرافيا السكان، حيث الثقل السكاني القادم من الخارج بثقافته المتنوعة وممارساته الحياتية التي تفضي الى تغير في السلوك العام والبيئة الثقافية في الواقع الجديد، لذا تقف الدراسة على حجم التأثير الذي تسهم به الهجرات البشرية القادمة لدول الخليج العربية من خلال تناولها للمتغيرات التالية: التباين الديمغرافي بين المواطنين والمقيمين. وكثافة تواجد مؤسسات التعليم للجاليات والمدارس الدولية. إضافة إلى كثافة تواجد مؤسسات الاعلام التقليدية الناطقة بغير العربية والأخرى الموجهة للجاليات الأجنبية.

حيث قدمت تحليلاً للآثار المترتبة على ذلك، ورصد مظاهر التغيير والتحول والصراع الذي تعيشه الثقافات المحلية، اعتمادا على النموذج النظري ل *Julian Steward* الذي يركز على التفاعل الديناميكي بين الانسان والبيئة والتكنلوجيا والبنية الاجتماعية وتنظيم العمل. في محاولة لفهم واقع الحيز الاجتماعي لشعوب دول الخليج العربية، وتأثير التفاعلات الداخلية والمؤثرات الخارجية على هذا الحيز، ومعرفة شكل التحولات البنيوية في الثقافة المحلية لهذه الشعوب، وتحديد خصائصها، وقراءة مستقبل هذه التغيرات من خلال محاولة فهم خط سير التحول.

كلمات مفتاحية: البيئة الثقافية.، الانتقال الحضاري.، التحولات البنيوية.، الصراع الثقافي.

[*] المؤلف المرسل.

[*] **Corresponding author**.

Abstract:

The research deals with the issue of cultural confrontation experienced by the local culture of the peoples of the Arab Gulf countries in front of the civilizational tide and structural transformations in social life, which coincides with cultural globalization and the revolution of technology and information that transcended borders and barriers. The Gulf Arab states have witnessed major structural transformations in line with the civilizational development in the fields of life brought about by oil wealth.

The study sought to identify the most prominent sources of challenge and change, the great variation in the demography of the population, where the population weight coming from abroad with its diverse culture and life practices that lead to a change in public behavior and cultural environment in the new reality, so the study stands on the size of the impact contributed by human migrations coming to the Arab Gulf countries by addressing the following variables: Demographic difference between citizens and residents. The density of educational institutions for communities and international schools, and the heavy presence of traditional non-Arabic media institutions and others directed at foreign communities.

She presented an analysis of the implications of this, and monitored the manifestations of change, transformation and conflict experienced by local cultures, based on Julian Steward's theoretical model, which focuses on the dynamic interaction between man and the environment, technology, social structure, and organization of work. To understand the reality of the social space of the peoples of the Arab Gulf countries, And the impact of internal interactions and external influences on this space and know the shape of structural transformations in the local culture of these peoples, and determine their characteristics, and read the future of these changes by trying to understand the course of transformation.

Keywords: Cultural environment; civilizational transition; structural transformations; cultural conflict.

مقدمة:

يتناول البحث قضية المواجهة الثقافية التي تعيشها الثقافة المحلية لشعوب دول الخليج العربية أمام المد الحضاري والتحولات البنيوية في الحياة الاجتماعية، والذي يتزامن مع العولمة الثقافية وثورة التكنلوجيا والمعلومات التي تخطت الحدود والحواجز. حيث شهدت دول الخليج العربية تحولات بنيوية كبرى تماشياً مع التطور الحضاري في مجالات الحياة الذي أحدثته الثروة النفطية، وتسابق الدول الخليجية نحو بناء منظومة إدارية حكومية متطورة تواكب التطورات الحضارية، والتي اعتمدت على بناء نظام تعليمي متقدم ومواكبة متوازية مع التطور التقني والتكنلوجي الذي يشهده العالم، ونظام اقتصادي متنوع لضمان الاستدامة ومتانة النمو، الأمر الذي فرض على الدول الخليجية فتح باب الهجرة للاستعانة بالخبرات العالمية سواء في تسيير المنظومة الإدارية، أو تشغيل وإدارة الأنشطة الاقتصادية المتنوعة. أدى ذلك الى تغييرات جذرية في البيئة الثقافية لشعوب هذه الدول، حيث طالت التغييرات السلوكيات والقيم والمفاهيم الثقافية والمحتوى الثقافي، التي انعكست عليها من جراء عمليات التحديث والاندماج الحضاري الواسع مع الثقافات الأخرى نتيجة للالتحام

المباشر بين هذه الثقافات سواء كانت عبر الأنظمة التعليمية الحديثة التي صممت خارج البيئة الاجتماعية الخليجية، أو من خلال التواجد الأجنبي المتعدد الجوانب داخل المحيط الجغرافي لها، وكذلك ما فرضته التكنلوجيا من واقع لا محدود من التواصل الحضاري ونقل الثقافة الإنسانية المتنوعة. الامر الذي ولّد ثقافة جديدة تحمل مزيج من الثقافات الخارجية، وكذلك تحديثات على القيم الثقافية وتغيرات على المفاهيم الثقافية التقليدية بحكم المستجدات الجديدة للتعايش مع الواقع الحضاري الجديد. كل ذلك في ظل وجود طبيعي للرفض الداخلي للتشوهات الثقافية والنشاز الذي جلبته الثقافة الخارجية، مما أوجد ساحة صراع بين محاولة البقاء والثبات واستيعاب المستجدات الثقافية.

المطلب الأول: بُنية الدراسة وغاياتها المعرفية:

يشير عالم المستقبليات إدوارد كورنيش (Edward Cornish) أن ملامح الحياة والمجتمع في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين يتحدد وفقا لعدد من العوامل، وهي: التكنلوجيا، التغير الاجتماعي، التعليم، التغير في طبيعة العمل والبطالة، الاقتصاد والأعمال، النقود، الحكومة، الاعلام والترفيه، الحياة الخاصة، وجملة من الاتجاهات العامة (1). وحيث أن جملة المتغيرات مرتبطة بالنشاط الإنساني والتفاعلات البشرية، وتمثل محركات التغير في البيئة الاجتماعية؛ عليه تسعى هذه الدراسة للوقوف على أبرز مصادر التحدي والتغيير، التباين الكبير في ديمغرافيا السكان، حيث الثقل السكاني القادم من الخارج بثقافته المتنوعة وممارساته الحياتية التي تفضي الى تغير في السلوك العام والبيئة الثقافية في الواقع الجديد، لذا تسعى الدراسة للوقوف على حجم التأثير الذي تسهم به الهجرات البشرية القادمة لدول الخليج العربية من خلال تناول المتغيرات التالية:

- التباين الديمغرافي بين المواطنين والمقيمين.
- كثافة تواجد مؤسسات التعليم للجاليات والمدارس الدولية.
- كثافة تواجد مؤسسات الاعلام التقليدية الناطقة بغير العربية والأخرى الموجهة للجاليات الأجنبية.

تأسيسا على ذلك تقدم الدراسة تحليلاً للآثار المترتبة على ذلك، ورصد مظاهر التغيير والتحول والصراع الذي تعيشه الثقافات المحلية، اعتمادا على النموذج النظري ل Julian Steward الذي يركز على التفاعل الديناميكي بين الانسان والبيئة والتكنلوجيا والبنية الاجتماعية وتنظيم العمل. في محاولة لفهم واقع الحيز الاجتماعي لشعوب دول الخليج العربية، وتأثير التفاعلات الداخلية والمؤثرات الخارجية على هذا الحيز، ومعرفة شكل التحولات البنيوية في الثقافة المحلية لهذه الشعوب، وتحديد خصائصها، وقراءة مستقبل هذه التغيرات من خلال محاولة فهم خط سير التحول.

لذلك نسعى لمعرفة حجم التحول في الواقع الاجتماعي للدول الخليجية؟ وهل ثمة تحول في الأعراف والضوابط الاجتماعية؟ هل هنالك خطر قادم على اكتساح الثقافة الاجتماعية واستبدالها بثقافات عالمية؟ لماذا الخطر من النزوح البشري القادم للدول الخليجية، هل لأنها أنشأت أعرافا وقيما ومفاهيم جديدة وعصفت بمفاهيم قائمة؟ هل آليات التعايش التي فرضتها حياة التعدد الثقافي لها دور في رسم صورة المستقبل الثقافي للشعوب الخليجية؟

لذا نسعى للإجابة على تلك التساؤلات من خلال تناول الموضوعات الرئيسة التالية:

-عوامل التغير وما تفرضه من تمثلات للهوية الثقافية خاصة مع متغيرات البنية المعرفية التي تفرضها مستجدات الحياة.

-تعدد المدخلات الثقافية، وتصادمها مع البناء الثقافي للشعوب الخليجية، وما ينتج عنه من ثنائية ثقافية جديدة.

-الهيمنة الثقافية التي تفرضها وسائل نقل المعرفة، بما يعرف عولمة الثقافة وحتمية الاستجابة معها بحكم قوة تأثيرها على الواقع الحياتي.

-مآلات التغير، ومدى قدرة الثقافة المحلية على الصمود، وبنفس الوقت قدرتها على الاستجابة للمتغيرات التي يفرضها واقع التعايش مع المستجدات الحضارية.

لن تعطينا الإجابة على هذه الافتراضات صورة مؤكدة لمآلات الهوية الثقافية، لكنها ستساعدنا على أقل تقدير في الكشف عن إشارات لتحولات الهوية وديناميكيتها ومؤثراتها، ومصادر التغير فيها، والفواعل الأساسية التي تسهم في تأثيرها. من الثقافة التقليدية القائمة على المحافظة على القيم والمورثات الاجتماعية، إلى التحول في العلاقات الاجتماعية والسلوكيات العامة وتفضيلات الأفراد ومفاهيمهم حيال ذلك، إلى الطريقة التي يتصور بها الأفراد مواقفهم إزاء القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية في محيطهم، إلى الطريقة التي يتعامل بها الأفراد مع فئات اجتماعية معينة كل تلك أبعاد يفترض أنها معبرة عن هوية ثقافية ما، نحاول فهم مسار تحولاتها، وتوقع مستقبلها. غير أن ما يتوفر لدينا من دراسات ومصادر لا تغطي ذلك إجمالا، حيث الصعوبة البالغة في الوصول للإحصائيات الوطنية التي تعتبرها بعض الدول من اسرار الأمن الوطني (معرفة حجم السكان المواطنين والوافدين، مثال) . ولذلك ننوه بأن الدراسة هي محاولة لفهم مسار التحول وتوقع مستقبله من خلال المنظور السوسيولوجي بما يتوفر لدينا من معطيات يمكننا الاعتماد عليها في استنتاجات الدراسة.

المطلب الثاني: تمثُّلات الهوية في ضوء متغيرات أنساق البنية المعرفية:

تقع القيم الثقافية في قلب أي ثقافة فردية أو اجتماعية، فهي تراكم عبر الزمان من خلال الخبرات والمعارف المتعددة التي تترسب في عقل الإنسان ونفسه رويداً رويداً لتصبح في النهاية، ضابطاً قوياً يحكم جزءا مهماً من نظرته لأية قضية وتقييمه لأي موقف يتعرض له، وتحدد قسطاً وافراً من اتجاهاته وميوله حيال الأشكال والتنظيمات الاجتماعية والسياسية الموجودة على الساحة، ويشير الدكتور عبدالغني عماد، "لا تتشكل الهويات من العدم أو الفراغ، إنها حصيلة ديالكتيك اجتماعي وسيرورة انبنائية باحثة عن التجانس والاندماج في إطار الجماعة، وهي إذ تنضج وتستكمل تشكلها، تستقر في الوعي الاجتماعي حاملة السمات الأساسية التي تميز الجماعة من غيرها، وهي سمات تتحدد ضمن علاقات التماثل والاختلاف وتعكس ارتباط الإنسان بالآخرين وتميزه منهم في الوقت نفسه. وهي بقدر ما تكون تعريفاً للذات، تكون أيضاً تعريفاً بالآخرين وتميزه منهم في الوقت نفسه. وهي بقدر ما تكون تعريفاً للذات، تكون أيضاً تعريفاً تستدمجه الذات في علاقتها بالآخر حسب تالكوت بارسونز واستنادا على إميل دوركهايم وجوج ميد" (2). وحيث أن الشعوب الخليجية ظلت ثابته وبعيدة عن التغيرات المفضية الى تغيير نمط الهوية خلال تاريخها الطويل، وفي ذلك يشير حسن مدنِ في كتابه حداثة ظهرها على الجدار، قراءات في التّحولّات الثّقافيّة في مجتمعات الخليج والجزيرة العربيّة، أن ثبات الثقافة الاجتماعية للشعوب الخليجية ظل ثابتا قروناً، بسبب العُزلة التي فرضتها البيئة الجغرافية لأراضي شبه الجزيرة العربية، وهذه العزلة ساهمت في ثبات وجمود البنى الاجتماعية (3). بعد قرون طويلة من العزلة، استفاقت دول الخليج العربية على انفتاح كبير جدا على ثقافات جديدة، وأيضا على تمازج حضاري أتى مع الاعداد الهائلة للقادمين الجدد إلى أراضي شبه الجزيرة العربية، وتزامن معها تطور هائل كبير في وسائل نقل المعرفة، وفتح كامل لوسائط نقل المعرفة، والتي غالباً تأتي من الخارج مع ندرة وجود الثابت الثقافي. تصف ريما الصبان "التغيرات الحديثة والسريعة الجارية في الدول الست الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، تجعل من المنطقة محط تساؤل ودراسة. الحراك في المنطقة يظهر وكأنه غير مسبوق فيما يخص التحولات الحالية على كل

الصُعد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتأثيرات تلك التبعات. فقد قفزت المنطقة خلال النصف الثاني من القرن العشرين ومع مطلع القرن الحادي والعشرين من دول غارقة على نحو كبير في التقليد، والماضوية، والفقر، والانكفاء الذاتي الاقتصادي، إلى دول ثرية وناشطة اقتصادياً وسبّاقة في المشروعات العمرانية العالمية، وكذلك في الحراك المالي العالمي" (4).

هذه القفزة في النمو والتطور خلال فترة زمنية وجيزة، استدعت عملياتها إلى إحداث تأثير عميق وواسع في المجتمعات الخليجية، بدءاً بالتركيبة السكانية التي أتت كمتطلب أساسي لعمليات النمو والتطور بفتح باب الهجرة القادمة من الخارج نتيجة قلة الخبرات المحلية واحتياج هذه الدول إلى موارد بشرية مؤهلة للأعمال التنموية المختلفة.

تطور عدد السكان في دول مجلس التعاون
مقارنة بعدد السكان في الوطن العربي (1960–2010)

البيان	1960	1970	1980	1990	2000	2010
عدد السكان في الوطن العربي	93.145.751	122.458.759	166.054.271	222.697.615	276.662.936	347.577.873
عدد السكان في دول المجلس	5.161.473	7.808.224	13.955.554	22.870.050	28.512.866	43.499.521
نسبة التغير في الوطن العربي (بالنسبة المئوية)	5.5	6.4	8.4	10.3	10.2	12.5
نسبة التغير السكاني في دول المجلس (بالنسبة المئوية)	—	51.3	78.7	63.9	24.7	52.6

المصدر: المغازي، احمد فؤاد إبراهيم، بلدان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية السياسة والاقتصاد في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية والواقع السكاني ومتطلبات التنمية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2014م، ص:105.

مصدر البيانات: PowerPoint Presentation (gccstat.org) ، 11 سبتمبر 2023

التطور الهائل في حجم السكان بفعل الهاجرة الخارجية القادمة على الدول الخليجية، شكّل طفرة ديمغرافية ذات تنوع كبير في عمليات التفاعل الاجتماعي في مجتمعات هذه الدول، الأمر الذي يفرض نفسه في تشكّل مزيج ثقافي متعدد. يشير Paul Bloom "أن أنساق المعرفة النواة الخاصة بتمثيل الموضوعات، والأعمال، والأعداد، والأمكنة، والشركاء الاجتماعيين، يمكنها أن تشكل أساسا من أسس المنجزات المعرفية التي يتفرد بها الإنسان، بما في ذلك اكتساب اللغة والأنساق الرمزية الأخرى، وتطوير مختلف المهارات المعرفية، وظهور الصلات الاجتماعية التعاونية ونموها" (5). وعلى ذلك تتأسس هوية ثقافية جديدة عبارة عن مزيج لا متجانس من الثقافة المحلية الموروثة، والقادم الثقافي الجديد مع النزوح البشري لهذه البقعة الجغرافية، إذ أن الهوية الثقافية هي انعكاس لهذا التفاعل الاجتماعي للمزيج البشري الذي يشكل ديمغرافية البلدان الخليجية، ولا يمكننا أن نؤطر الهوية الثقافية في حدود الثقافة الاجتماعية للسكان المواطنين فقط، إذ أن الهوية الثقافية للمجتمع هي الإطار الجامع لمجمل نتاج عملية التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع، على حد سواء المواطنين والوافدين، وهذا الأمر ينساق على كل المجتمعات البشرية، غير أن المجتمعات الأخرى قد تكون تركيبتها الديمغرافية ليست بذلك الشكل الذي تتفوق فيه نسبة السكان الوافدين على نسبة السكان المواطنين، مما يساعد على حفظ التوازن في جوانب التأثير الثقافي والممارسات السلوكية والمفاهيم الحياتية للسكان بحكم أن تأثير القادمين من الخارج أقل مما يحدثه السكان الأصليين في تفاعلاتهم الحياتية. لذلك تبقى الأنماط الثقافية ثابتة نسبياً، والصورة العامة لهويتها الثقافية تظل صامدة أمام التأثر بالثقافة الاجتماعية القادمة من الخارج.

ليست الطفرة الديمغرافية وحدها التي تعيشها البلدان الخليجية، كفيلة بإحداث تغير في الهوية الثقافية لشعوب هذه الدول، وإنما آليات التعايش التي تفرضها الحياة الاجتماعية الجديدة لهذا المزيج البشري المتنوع، حيث أقتضى الأمر على الحكومات الخليجية تحسين فرص العيش والتعايش للسكان الجدد، على افتراض أنه واقع سكاني جديد وهذه الاليات ضرورية لضمان العيش الكريم لهم، وبفعل الضغوط الدولية التي تمارسها المنظمات الدولية مثل منظمات حقوق الانسان؛ لتحسين الأوضاع المعيشية وكفالة الحقوق للمهاجرين، وكذلك استجابة للاشتراطات التي تحملها الاتفاقيات الدولية والتجارية التي تلزم دول المهجر بتوفير المتطلبات والخدمات المناسبة للمهاجرين وبالذات الكوادر البشرية ذات الوظائف المرموقة، حيث يتطلب الامر وجود مدارس للجاليات وأخرى دولية، مما يفرض نظام تعليمي مزدوج في بلد التعايش، وبالتالي تأسيس هوية ثقافية جديدة ذات قالب دولي بعيد عن الهوية الثقافية المحلية.

أعداد المدارس الأجنبية في دول مجلس التعاون الخليجي

الدولة	عدد المدارس الاجنبية	مصدر البيانات	عدد المدارس الحكومية	مصدر البيانات
الامارات	643	الإمارات ثاني أعلى دولة تحتضن المدارس الدولية عالميا(albayan.ae)	417	News (uaecabinet.ae)
البحرين	69	moe.gov.bh/DaleelGIS.aspx?VAL=4	210	7.pdf (moe.gov.bh)
السعودية	65	البيانات المفتوحة - وزارة التربية (moe.gov.om)	4377	البيانات المفتوحة - وزارة التربية (moe.gov.om)
عمان	44	البيانات المفتوحة - وزارة التربية (moe.gov.om)	1100	البيانات المفتوحة - وزارة التربية (moe.gov.om)

قطر	520	التعليم: 22% نسبة الطلبة القطريين بالمدارس الحكومية و10% بالخاصة | الشرق (al-sharq.com)	312	التعليم: 22% نسبة الطلبة القطريين بالمدارس الحكومية و10% بالخاصة | الشرق (al-sharq.com)
الكويت	119	الإدارة المركزية للإحصاء - الإحصاءات والنشرات(csb.gov.kw)	956	الإدارة المركزية للإحصاء - الإحصاءات والنشرات (csb.gov.kw)

علاوة على ذلك التعليم كنظام اجتماعي مفتوح، يتأثر ويؤثر بدرجة كبيرة بالإطار الثقافي السائد في البيئة المحيطة محليا وعالميا. فالتعليم كان عملية اجتماعية تعكس فلسفة المجتمع وتاريخه ومدى تطوره، ويعبر عن طموحه وآماله. أما واقع المناهج التعليمية اليوم تحمل في مضامينها بعدا جديدا للثقافة الإنسانية وثقافة السلام والتعايش بين الشعوب، كذلك التطبيقات التعليمية الجديدة التي أتت مع التطور التكنولوجي هي الأخرى تضيف أساليب تعليمية موحدة في الإطار الثقافي العالمي، حيث أن تطور وسائل وطرق التدريس المرتبطة بالتطبيقات التكنلوجية تفرض نمذجة عالمية متشابهة في وسائل وممكنات التدريس، تتعاطى معها المؤسسات التعليمية على أنها جزء من توطين المعرفة التكنلوجية، دون أن تخضع للمعايرة المحلية أو تطويعها بما يتناسب والهوية الثقافية، بل إنها في الأساس مصممة لتحميل مفاهيم وأنماط سلوكية مرتبطة بثقافة دول المنشأ، مما يفرض علينا تقبلها أمر واقع ونتقبل ما تفرضه علينا من تطبيع لذواتنا مع تلك الأنماط الثقافية المستوردة.

ناهيك عن موجة استيراد المناهج التعليمية الدولية التي تتطابق مع متطلبات القبول في الجامعات الأجنبية بالدول الغربية، أو تلك التي تتطابق مع متطلبات معايير مؤشرات قياس التنافسية العالمية في المجال التعليمي، والتي أضحت جزء من ثقافتنا التعليمية حتى نضمن مسايرة العالم المتقدم في البيئة التعليمية ومسايرة أحدث ما توصلت إليه التطبيقات العلمية في المجال التعليمي. واستيراد المناهج التعليمية على هذا النحو، يلغي ما تبقى لدينا من ثوابت معرفية مرتبطة بالمناهج التعليمية ويضعنا في موقف مكشوف أمام المد الثقافي العابر إلينا عن طريق المناهج التعليمية.

إضافة الى ذلك أن "الأنظمة التعليمية تتأثر بالأوضاع السكانية وخصائصها، والعوامل الجغرافية والاجتماعية والتكنلوجية التي تلقي بظلالها ومؤثراتها على النظام التعليمي وتبلوره وتشكّله، وتخلق بطبيعة الحال إشكالياته التي لا مفر من التعامل معها" (6)، وعند تصميم المناهج الدراسية تتطلب استيعاب المفاهيم الثقافية الجديدة الناشئة عن التفاعل الاجتماعي الذي ينتج من خلال خصائص مجمل السكان داخل الحيز الجغرافي للدولة، ويمثل بُنيه معرفية جديدة وجب تضمينها في تصميم المناهج التعليمية لكي تكتسب هذه المناهج قدرة على تمثيل الواقع الاجتماعي وتعايش المتغيرات والتحولات البنيوية والثقافية داخل المجتمع. أما الامتناع عن تضمين المفاهيم الثقافية الجديدة الناشئة عن البيئة الاجتماعية الجديدة والواقع الاجتماعي الذي فرضته العصرنة الراهنة، فإنه ينطوي عليه مخاطرة كبيرة على المناهج التعليمية كونها لا تتماشى وواقع الحياة، مما يتسبب في حدوث فجوة في محتوى المناهج التعليمية وتجعلها بعيدة عن الواقع ومنفصلة عنه، ويُعد ذلك قصوراً في صناعة المناهج التعليمية وفقاً لمتطلبات الحياة العامة ولعدم مسايرتها لمتغيرات الحياة وواقعها.

من أعقد المتغيرات التي فرضتها متغيرات الحياة الاجتماعية على دول الخليج العربية، القبول بآليات التعايش التي تطلبتها ظروف المعيشة للتركيبة السكانية المتنوعة لهذه الدول، منها الفضاء الإعلامي، حيث دأبت حكومات الدول الخليجية إلى فتح

الفضاء الإعلامي للجاليات الوافدة بتأسيس مؤسسات إعلامية لبث الرسائل الإعلامية لأبناء الجاليات، وإن كانت تحت اشراف وتنظيم حكومي، إلا أن ذلك ساهم في تعزيز روح الثقافة المستوردة مع أبناء الجاليات واستمرارها داخل بلد المهجر، مما يضعف تأثير ثقافة بلد المهجر على هذه الجاليات، بينما تبقى ثقافتهم مستمرة معهم وتشكّل مصدر تنوّع جديد للثقافة المحلية الجديدة التي تتشكل مكن خلال التركيبة السكانية المختلطة. والفضاء الإعلامي على هذا الشكل فإنه يحمل في رسائله الإعلامية كمّاً معرفياً متنوع، بدءا باللغات الأجنبية على وسائل الاعلام، وكذلك البرامج الإعلامية المصممة أساساً لأبناء الجاليات والتي حتماً تتضمن محتويات مرتبطة بثقافتهم الاصلية وتذاع على الفضاء الإعلامي للدول الخليجية، مما ينتج عنه نقل لمضامين ثقافية ومحتوى ثقافي من ثقافات مختلفة لتُبث داخل الفضاء الإعلامي الخليجي، ومتابعة البرامج والوسائل الإعلامية ليست مقتصرة على أبناء الجاليات وإنما هي مساحة إعلامية مفتوحة للكل، الوافدين والمواطنين، لأنها وسائل إعلامية عامة وتحمل مصادر معرفية وثقافية ورسائل بث مفتوحة لكل المتابعين دون تمييز. فهي تشكّل بنية معرفية ووسيلة تثقيف وتعليم داخل هذا الفضاء المفتوح.

الفضاء الإعلامي بدول الخليج العربية

الدولة	المؤسسات الإعلامية الناطقة بالعربية	المؤسسات الإعلامية الناطقة باللغات غير العربية
الامارات	19	30
البحرين	11	6
السعودية	11	5
عمان	12	7
قطر	6	6
الكويت	18	7

*تتضمن البيانات: أعداد الصحف اليومية + الإذاعات المحلية، اعتمادا على تقارير موقع:
Fanack Chronicle of The Middle East & North Africa

مع تغير أنساق بُنية مصادر المعرفة المشكّلة للتوجهات الثقافية الوطنية، ومحاولة التأقلم مع عصرنة المعلومة والتقانة وأيضاً الاندماج مع عولمة الحياة ومظاهرها العامة المرتبطة بالتحولات العالمية، تكون بلدان دول الخليج العربية كغيرها من البلدان العربية الأخرى، "تشهد تشوهاً واضحاً في تعاطيه مع بنية الشخصية الفردية والأخرى الجماعية.. فتولدت لدينا تربية هجينة، متعددة المصادر والاهتمامات، مستعصية على التشكّل الواضح لتربية عربية واحدة سليمة تكون أساساً في النموّ، علاوة على الإرباك والمفاجأة الكبرى فيما طرحته العولمة من تكنلوجيا المعلومات والاتصال في عالم يقترب من التوحد فيما وصف بأنه قرية كونية محكومة بشبكات من الالياف الاتصالية تزيد من إرباك الإنسان وتقدم له تقنيات لم تنم في وسطه تدريجياً ولم يعتد عليها"(7).

المطلب الثالث: المدخلات الثقافية، وتنميط بناء الشخصية؛ وجهة نظر سوسيوثقافية:

عُرف عن الإنسان العربي في شبه الجزيرة العربية؛ شخصية الإنسان البسيط، الذي يكافح من أجل العيش في بيئة صحراوية قاسية، حيث ندرة المياه وقلة الامطار وصعوبة المرعى، لذلك عاش متنقلاً مع ماشيته، الإبل والأغنام، ناصباً

خيمته في أرض الله الواسعة حيث تسمح له الطبيعة بالاستقرار المؤقت. هذه الشخصية البسيطة شكلاً، تحمل في داخلها عمق ثقافي متنوع، حيث الاعتزاز بالأصل أباً عن جد، قبيلةً وحلفاً، شخصية خبرت الطبيعة واهتدت بالنجوم في تنقلاتها، خبرة بدروب الصحراء الغامضة، وفهم لتقلبات الطقس وتنبؤاته. وفي ثقافته الاجتماعية زخم كبير من المعارف الأدبية والاسطورة. سادت هذه الصورة النمطية عن الانسان في بلدان دول الخليج العربية عصورا زمنية متعاقبة، إلى أن جاء عصر النفط، وتغيرت الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية في مجتمعات دول الخليج العربية، لتشكّل مظاهر حضارية جديدة، اختلطت بها الكثير من صور التمازج الحضاري مع شعوب العالم المختلفة، بحكم التغيرات التي فرضتها متطلبات الحياة العصرية، من تدفق للهجرات البشرية من مختلف الشعوب والاجناس لدول الخليج العربية، وبناء منظومة تعليمية متطورة اقتضت ارتباطها بالتقدم العلمي لدى العالم الخارجي، والربط التقني والمعلوماتي مع العالم الخارجي على أوسع نطاق بحكم ضرورات الحياة، مع ضآلة وجمود الموقف الثقافي المحلي اتجاه المعطيات الثقافية الآتية من خارج الحدود، مما أوجد مساحة من عدم التكافؤ بين الموروث الثقافي المحلي والمستجدات الثقافية الآتية من الخارج.

فشل الثقافة المحلية في مواجهة مظاهر العولمة الثقافية والصمود أمام التغير الحتمي، يحدد الدكتور أحمد كمال أبو المجد في كتابه حوار لا مواجهة (8)، المعوقات أمام الثقافة العربية في عمومها بخمسة عوامل، يمكننا قياسها على الواقع الثقافي لمجتمعات دول الخليج العربية على النحو الآتي:

تبسيط التجارب؛ اتجاه عام لدى المثقفين نحو الميل لتبسيط التجارب الثقافية والحضارية، لنا ولغيرنا، ويتجهون إلى تصور الحياة تصورا "مقولبا" جاهزا، أو "معلبا". مثل نظرتنا للتراث، كأنه مُعطى جاهز نأخذ ما نريد ونرفض ما لا يعجبنا فيه. نظرتنا للحضارة الغربية كما لو كانت كيانا واحدا، نتجاهل تصورنا له، اختلاف المكان، تنوع المكونات. كذلك المذاهب السياسية والاجتماعية.

أحادية التفكير؛ التنوع الثقافي لدينا زاخرا بالعديد من صور الابداع الحضاري، اختلاف اللهجات، المذاهب، التنوع القبلي، العادات والتقاليد المختلفة بحسب البيئات الجغرافية. هذا التنوع يفترض يكون مصدر ثراء يستلهمه أبناء دول الخليج العربية وهم يتوجهون للمستقبل بكل ما يحمله من تحديات ومهمات، لكن الواقع أنهم انقسموا على أنفسهم فانحازوا لبعض مكوناتهم الثقافية ليتحول ذلك لصراع داخلي مزعج.

غياب الابداع؛ أصبحنا مقلدين ومستوردين لمجمل متطلباتنا الحياتية، مما يفرض علينا استيراد مفاهيم وانماط معرفية مرتبطة بها، لتشكّل واقع بالممارسة الحياتية والمعيشية وتكون جزء من تفاعلاتنا اليومية، مما يثبّت لدينا أنماط سلوكية مكتسبة.

الفجوة العلمية؛ تأخر البلدان العربية عامة عن النهضة العلمية وثورة تقنية الاتصال والمعلومات، تسبب في حدوث فجوة علمية بثقافاتنا المحلية، مما يفرض علينا منتج ثقافي مستورد بالمقابل ينعدم وجود منتج ثقافي محلي مرتبط بالابتكار العلمي والتقني مثل غيره من الابتكارات العلمية الآتية من الخارج وتشكّل جزء من ممكنات الحياة التي نعيشها ونتعامل معها، مما يفرض علينا برمجه لسلوكياتنا وتفاعلاتنا بما توجبه مقتضيات التعامل مع المستورد الخارجي.

غياب الأهداف؛ جوهر المسألة الثقافية تأمين الوصول للغايات، بسبب تبعثر توجهاتنا الثقافية والفكرية، وعدم تمكننا من الربط بين موروثنا الثقافي ومتطلبات روح العصر والتجديد، لذلك بقيت الشعوب العربية على عمومها في صراع ما بين الحفاظ على الموروث الثقافي من أجل التمسك بالهوية الثقافية، أو السماح بالتمثلات الثقافية الجديدة الآتية من الخارج لأجل اللحاق بركب الحضارة الإنسانية وعدم التقوقع على الذات.

إضافة الى ذلك بُعد سياسي فرضته طبيعة البناء السياسي للأنظمة العربية، حيث "فشلت فيه الدولة الوطنية في إدماج مكوناتها الاجتماعية واحتكمت في الغالب إلى منطق الاستيلاء على السلطة بقوة العسكر والقبائل والطوائف لتكرس زعامات وحكاماً أشبه بالآلهة، فتكرست معهم حياة سياسية فارغة من أي مضمون سياسي أو أخلاقي، وفاشلة إلى حد الإفلاس على المستوى التنموي والاجتماعي، ومدمرة إلى حد سحق كرامة الإنسان العربي على مستوى الحريات، ما شكل البيئة المناسبة لتشظي الهوية الجامعة" (9). ولعل أهم مظهر يجسّد ذلك على صعيد واقع الحياة الاجتماعية في دول الخليج العربية، محاولة الدولة في تفكيك البُنى الاجتماعية التقليدية والتي تشكّل دعامات الهوية الثقافية والاجتماعية للشعوب الخليجية، منها النسيج القبلي، حيث عمدت الأنظمة السياسية إلى إضعاف دور التكوينات الاجتماعية التقليدية كالقبيلة بهدف تقوية سلطة النظام السياسي على حساب سلطة وأدوار التكوينات الاجتماعية التقليدية، دون الانتباه إلى أن ذلك عامل حاسم نحو تفكك الهوية الاجتماعية لشعوبها، ويقوّض بشكل مباشر أحد أهم دعامات التوازن الاجتماعي داخل مجتمعاتها. إضافة الى ذلك أن عملية البناء التنموي في نواحي الحياة المختلفة لا تخضع لأي مشروع استراتيجي نحو تعزيز الهوية الوطنية وتعزيز الهوية السياسية للدولة بقدر ارتباطها بتحقيق استقرار للنظام السياسي ذاته والذي يعبر عن حكم فردي للأسر الحاكمة، لأن الأنظمة الحاكمة عمدت الى استخدام مظاهر التنمية لشراء الولاء وتثبيت دعائم الحكم على حساب البناء التنموي الموضوعي الذي يؤسس تنمية مستدامة للوطن دون ربطها بالولاء للحاكم، مما نتج عنه اقتصاد ريعي مشوه لا يصمد كثيراً أمام متغيرات الحياة. وبذلك تضيع الفرصة لبناء تنمية مستدامة مرتبط بالهوية الوطنية سياسيا واجتماعيا.

وباعتبار أن "التحولات الثقافية لم تجد طريقها إلى البنى الفكرية والسلوكية، إلا بعد أن تهيأت الأرضية الملائمة لذلك على المستوى العالمي، حيث أن تأثير الانفتاح على الثقافات وتبادل المعارف عبر القارات والبعثات التعليمية، أحدث نقلة نوعية سهلت ولاتزال عملية التحول الثقافي الحالية، الأمر الذي انعكس على البنى المجتمعية"(10). كما تبدو أن الهويات متغيرة، يحركها التفاعل الاجتماعي، وتتشكل معانيها حول مواقف المجتمعات في كليتها حول الأحداث والتفاعلات والتموضع الذي يقع فيه المجتمع من مجمل الأحداث والتحولات المحيطة به، لذلك لا نراهن على ثبات هويتنا الثقافية والاجتماعية أمام المدخلات الثقافية المتنوعة التي تفرض علينا تغيرا حتميا في كافة مفاصل الحياة، وترسم لنا أنماطاً مقولبة تتماشى مع القوالب الثقافية التي تأخذ بُعدا عالميا كثقافة إنسانية جامعة تكتسح الثقافات الوطنية وتوحد التوجهات الفكرية والسلوكية.

خاتمة:

مآلات التغير، الثبات والاستجابة، التأزم والتأثير

يرى محمود أمين "ان الهوية ليست أحادية البنية، أي لا تتشكّل من عنصر واحد، سواء كان الدين، أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان أو الاخلاق، أو الخبرة الذاتية، أو العلمية وحدها، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها." (11) لذا لا يمكننا الرهان في واقعنا الخليجي على عناصر الثبات التقليدية، الدين، الأعراف الاجتماعية، القيم والموروثات، لأنها لا تملك قرار أحادي في قبول التغير أو الثبات على الهوية الثقافية، لا رسوخ ولا جمود، وإنما تحول وتغير حتمي. خصوصا مع ضعف إمكانيات الوسائل التي نملكها او نتحكم بها في الفضاء الرقمي، مع ضعف المنتج الثقافي الجديد الذي نقدمه للعالم، بحيث أكتفينا بدول الخليج العربية على تقبل ما ينتجه العالم لنا ونتسابق على اقتنائه لنتحول الى شعوب استهلاكية بصورة مفرطة.

الذي يحسب لنا الشعوب الخليجية أننا نجاهد من أجل التمسك ببعض الموروثات الثقافية حفاظاً على هويتنا، وساعد على ذلك وجود بعض اليات العمل الرسمية التي تعمد على تكريس مظاهر التمسك بالهوية الثقافية من خلال برامج عمل كثيرة، "التمسك بالموروث الثقافي والاجتماعي، إلى جانب مظاهر التقدم الحضاري الذي تعيشه شعوب المنطقة، أفرز بما يُعرف اصطلاحاً ب "الثنائية الحضارية"، حيث تجمع الشعوب بين ما هو حديث مع الإبقاء على روح الماضي، وتكون ماثلة في سلوكياتهم ومقتنياتهم ومظاهر معيشتهم. هذه الثنائية الحضارية التي تعيشها شعوب دول الخليج العربية تواجه تحدياً كبيراً أمام الكثير من المتغيرات الاجتماعية، بحيث تضمحل مستقبلاً، ثنائية التمسك بالقيم المحافظة والعادات والتقاليد، مع قيم ومظاهر الحداثة والتطور الاجتماعي. لذلك تضمحل قيم العادات والتقاليد واختفاء الروح المحافظة شيئا فشيئا لصالح الحداثة. حيث تحفل مجتمعات الخليج بالكثير من المظاهر التي تهدد بقاء القيم المحافظة" (12).

ثبوت الهوية الثقافية والحضارية لا يمكن المراهنة عليه خاصة مع ثقافة الهيمنة التي نعيش واقعها في تفاصيل حياتنا بشكل عام، وزاد الأمر تعقيداً تغير التركيبة الديمغرافية، "ونجادل بأن التغير في توزيع السكان وتركيب الهرم السكاني المحلي (المتغير الثابت)هو أشدّ العوامل ارتباطًا بتهديد الأمن والاستقرار الوطنيَين، وفي الحصيلة بهوية الدول وبقائها المادي ذاته؛ خاصة عندما يقترن بمتغيرات مثل التنوع الاثني، والهجرة الدولية، والتحول الديمقراطي والصراعات الإقليمية(المتغير التابع)، وذلك عبر دراسة تتداخل فيها متغيرات يراها البعض متباينة وغير مترابطة، كالعلاقة بين التغير في التركيبة الديموغرافية(السكانية)والصراعات المحلية والاستقرار الداخلي؛ ما قد يؤدي إلى اندلاع الصراعات والنزاعات المسلحة والحروب الأهلية، وهو ما سيهدد، بكل تأكيد، تماسك هذه الدول الوظيفي وبقاءها المادي" (13) تغير التركيبة السكانية على النحو الذي استعرضناه سابقا "أدى الى تعطيل قدرة مجتمع المواطنين على التعاون والتعاضد، وتحولت علاقات السكان في أغلب دول المنطقة، أقرب أن تكون علاقات معسكر عمل من علاقات مجتمع بالمعنى العلمي للمجتمع، فلا يشكل المواطنون في دول المنطقة، ولا سيما الصغيرة منها، كل المجتمع أو أغلبيته، في الوقت نفسه لا يشكل كل السكان مجتمعاً ترتبط مصائر أفراده وجماعاته ببعضها أكثر مما ترتبط بأي مجتمع خارج حدوده، فوضع اجتماعي كهذا لا يتمتع ببنية اجتماعية قوية، واندماج وطني، ولا يتمتع بشعور وحدة المصير"(14). بالإضافة الى ما أفرزته الهجرة غير شرعية، أو مخالفة أنظمة الإقامة من مشكلات سياسية تعاني منها بعض دول الخليج العربية، كقضية "البدون"، التي تبرز كقضية سياسية ذات بُعد إنساني، وبنفس الوقت تشكّل مصدر خطر على تشويه الهوية السكانية للدول الخليجية، ابتسام الكتبي تضيف: أنه لا تزال مشكلة عديمي الجنسية أو من يسمون ب "البدون" ظاهرة فاقعة الدلالة على وجود إشكالية فيما يتعلق بالمواطنة في دول مجلس التعاون"(15).

بعيداً عن مشكلاتنا السكانية، حتى مع محاولاتنا الشعبوية في التمترس خلف هويتنا الثقافية عبر ممارساتنا الحياتية بالتمسك بقيمنا وموروثاتنا الثقافية وتحفظنا الكبير على كثير من سلوكيات ومظاهر العولمة، إلا أن ذلك يندرج تحت صفة الجمود الثقافي غذ لم يصاحبه تجديد في المنتج الثقافي والحضاري. وحالنا في ذلك كحال بقية الشعوب العربية، يرى الجابري "أنّ العقل العربي المعاصر يعاني أزمة ثقافية وفكرية، وهي أزمة إبداع باعتبارها حالة من التكرار والاجترار للقواعد الإبستيمولوجية نفسها التي أنتج بها العقل العربي نظَمَهُ المعرفية الثّلاثية: البياني والعرفاني والبرهاني. وأنّ التجديد في الفكر العربي المعاصر يشترط القراءة العلمية والتّاريخية للتّراث حتى يتّم تجاوزه بإحداث قطيعة إبستيمولوجية تامّة مع قواعد التفكير القديمة، والقضية الأساسية انّ التجديد لا يمكن أن يتّم إلّا من داخل تراثنا باستدعائه واسترجاعه استرجاعاً معاصراً لنا، وفي الوقت ذاته بالحفاظ له على معاصرته لنفسه ولتاريخيته، حتى نتمكن من تجاوزه مع الاحتفاظ

به، وهذا هو التّجاوز العلمي الجدلي"16ويضيف جلول مقورة في كتابه فلسفة التواصل في الفكر العربي المعاصر أن "مأزق العقل العربي والمساءلة الأيديولوجية لا يخرج عن إطار الثنائيات المترابطة: العقل والنقل، الأصالة والمعاصرة، التراث والحداثة، الإسلام والعصر، والتي تعيد إنتاج نفسها في كل مرة ولو بثوب جديد، لقد سئم العرب من ذلك وراودهم هوس كبير في أن يكون سرّ نجاح غيرهم مثبطاً لهم، حتى وصل بهم الامر إلى التخبّط بين المواقف وممارسة نوع من الترحال الفكري الاضطراري الذي يرتدي عباءة التلفيق حيناً، ورداء التوفيق حيناً آخر"(17).

أن واقع التغيرات المتسارعة والتحولات الهيكلية التي تمر بها الدول الخليجية تفرز مواقف ومشكلات تجعل المستقبل يزداد تعقيدا وغموضا، تحمل هذه السمات والتغيرات المتوقعة في طياتها، مضامين بالغة الدلالة لدول الخليج العربية، ولشعوبها، وثقافاتها الوطنية، وهوياتها الاجتماعية. حيث أن عوامل التغير تأثيراتها العميقة لا تظهر على الأجيال الحالية بحكم أن هذه الأجيال تربت وتعلمت في ظل مجتمعات كانت في طور التغير، أما أجيال المستقبل التي لم تعايش نقاء الثقافة الوطنية، ولم تعيش الواقع الاجتماعي الأصيل للشعوب الخليجية، وإنما ولدت في عصر التغير المرتبط بالعولمة الثقافية والأنماط السلوكية والممارسات الحياتية الناتجة عن التمازج الحضاري، فإنها ليست معنية بالصراع الثقافي بين الموروث والحداثة، لأنها ببساطة لم تعايش الموروث، بل عاشت وتربت على المظاهر السباقة للحداثة والتطور.

قائمة المراجع:

- أبو زيد، أحمد محمد، الاستقرار السياسي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أمام تحدي الهجرة والخلل السكاني، سياسات عربية، العدد 31، مارس 2018.
- أبو المجد، أحمد، حوار لا مواجهة، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2006م، ط: 3.
- أستيته، دلال ملحس، التغير الاجتماعي والثقافي، منتدى اقرأ الثقافي، ط: 3، 2010.
- الحبسي، هلال بن احمد، دول الخليج العربية: التحولات وصراع التغيير، رياض الريّس للكتاب والنشر، بيروت، 2022.
- خليفة، ميرنا، التحول الثقافي وأثره التغيير الاجتماعي،
. https://ojs.ijemd.com/index.php/SocialScience/article/view/173
- زيتوني، الشريف وآخرون، إبستيمولوجيا العلوم الإنسانية في الفكر العربي والفكر الغربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2017
- السنبل، عبد العزيز بن عبد الله، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط: 1، 2002.
- الصبان، ريما، الحداثة والتطور وتأثيرهما في العادات والتقاليد في المجتمعات الخليجية، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ابوظبي، 2013م، ط: 1.
- العيادي، احمد صبحي ومحمد علي عكاشة، نحو ثقافة إسلامية معاصرة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمّان، الأردن، 2014، ط: 1.
- عماد، عبدالغني، سوسيولوجيا الهوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2017م، ط: 1.
- غاليم، محمد، المعرفة النواة دليلاً على استقلال الدلالة وبنيتها، كتاب قضايا المعنى في التفكير اللساني والفلسفي، الشركة التونسية للنشر وتنمية الفنون، تونس، 2015م.

- الكتبي، ابتسام، الخليج العربي بين المحافظة والتغيير، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ط: 1، 2008.
- الكواري، علي خليفه، الخليج العربي والديمقراطية: نحو رؤية مستقبلية لتعزيز المساعي الديمقراطية،
- أمين، محمود، الهوية مفهوم في طور التشكّل، مكتبة نور، كتب الهوية والمفهوم في طور التشكيل - مكتبة نور(noor-book.com) .
- مدنِ، حسن، حداثة ظهرها إلى الجدار، قراءات في التحولات الثقافية في مجتمعات الخليج والجزيرة العربية، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، 2021م.
- المعوش، سالم، العولمة والتربية وسباقات الاتصال والتشكل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2007، ط: 1.
- المغازي، احمد فؤاد إبراهيم، بلدان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية السياسة والاقتصاد في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية والواقع السكاني ومتطلبات التنمية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2014م.
- مقورة، جلول، فلسفة التواصل في الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2015.
- نوفل، محمد نبيل، رؤى المستقبل، المجتمع والتعليم في القرن الحادي والعشرين (المنظور العالمي والمنظور العربي)، المجلة العربية للتربية، المجلد السابع عشر، العدد الأول، يونيو 1997.
- الهاشمي، سعيد بن سلطان، مدنية الدولة والمجتمع في سلطنة عمان: التحديات والمآلات، مركز الجزيرة للدراسات، http://studies.aljazeera.net ، تاريخ الدخول: 23 يناير 2020.
- المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المركز الإحصائي الخليجي - الرئيسية(gccstat.org) .

الهوامش:

1 نوفل، محمد نبيل، رؤى المستقبل، المجتمع والتعليم في القرن الحادي والعشرين (المنظور العالمي والمنظور العربي)، المجلة العربية للتربية، المجلد السابع عشر، العدد الأول، يونيو 1997، ص 203

2 عماد، عبدالغني، سوسيولوجيا الهوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2017م، ط: 1، ص: 13

3 مدنِ، حسن، حداثة ظهرها إلى الجدار، قراءات في التحولات الثقافية في مجتمعات الخليج والجزيرة العربية، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، 2021م، ص ص : 75-78

4 الصبان، ريما، الحداثة والتطور وتأثيرهما في العادات والتقاليد في المجتمعات الخليجية، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ابوظبي، 2013م، ط: 1، ص: 8

5 غاليم، محمد، المعرفة النواة دليلاً على استقلال الدلالة وبنيتها، كتاب قضايا المعنى في التفكير اللساني والفلسفي، الشركة التونسية للنشر وتنمية الفنون، تونس، 2015م، ط: 1، ص: 47

6 السنبل، عبد العزيز بن عبد الله، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط: 1، 2002، ص: 181

7 المعوش، سالم، العولمة والتربية وسباقات الاتصال والتشكل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2007، ط: 1، ص: 20-21

8 أبو المجد، أحمد، حوار لا مواجهة، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2006م، ط: 3، ص ص: 192-199

9 عماد، عبدالغني، مرجع سابق، ص: 16

10 خليفة، ميرنا، التحول الثقافي وأثره التغيير الاجتماعي، https://ojs.ijemd.com/index.php/SocialScience/article/view/173. ص: 11

11 أمين، محمود، الهوية مفهوم في طور التشكّل، مكتبة نور، كتب الهوية والمفهوم في طور التشكيل - مكتبة نور(noor-book.com) ص: 376

12 الحبسي، هلال، دول الخليج العربية: التحولات وصراع التغيير، دار رياض الريس للنشر، بيروت، ط: 1، 2022م، ص:

13 أبو زيد، أحمد محمد، الاستقرار السياسي في دول مجلس التعاون لدول الخيلج العربية أمام تحدي الهجرة والخلل السكاني، سياسات عربية، العدد 31، مارس 2018، https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/Siyasat31_2018_Abozaid.pdf ، تاريخ الدخول: 2020/6/16م

14 الكواري، علي خليفه، الخليج العربي والديمقراطية: نحو رؤية مستقبلية لتعزيز المساعي الديمقراطية، ، ص: 70

15 الكتبي، ابتسام، الخليج العربي بين المحافظة والتغيير، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ط: 1، 2008، ص: 95

16 زيتوني، الشريف وآخرون، إبستيمولوجيا العلوم الإنسانية في الفكر العربي والفكر الغربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2017، ط: 1، ص: 66

17 مقورة، جلول، فلسفة التواصل في الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2015، ط: 1، ص:164